Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحكيم من الإيحاء بالأمل في حياة جديدة على أساس فهم جديد يبعث في النفس بريق الأمل والاطمئنان ، ويدعو إلى الإيمان بالحياة والتفاؤل مثلما رأى بعض النقاد »[1]. لا يمكن إغفال تكرار المأساة التي تبدو في عبارات شهرزاد السابقة أكثر وقعا ، وأعمق دلالة ، وخاصة حين تستدعى إلى أذهاننا قول شهريار : « انا لا نسير . . لا نتقدم ولا نتأخر ، لا نرتفع ولا ننخفض . . . إنما نحن ندور . . . كل شيء يدور ! . . . تلك هي الأبدية . . . يالها من خدعة ! . . نسأل الطبيعة عن سرها فتجيبنا « باللف والدوران »[2]

ومن هنا فإن شهريار الآخر الذي سيولد غضا لن يكون الا نسخة متكررة من شهريار الأول . ومع كل هذا لا يمكن أن نرجح معنى على آخر وإنما تتشكل الرؤية الكلية الدرامية من خلال تداخل هذين المستويين من المعنى . فالحكيم يمزج هذا المعنى بذاك ليكشف في عمق عن ازدواجية الحياة ، ويعبر بصدق عن علاقة الإنسان بالكون التي يسودها اللبس والتضارب والغموض . وهذا التناقض والمفارقة في الاحساس بين الأمل الرغيب والقلق الرهيب ، وبين الاستمرار والانتهاء ، وسعى الإنسان الحثيث الذي لا يهدأ وتخبطه الموجع الأليم بين هذا وذاك يقدم لنا ولا شك الصورة الحتمية لوضع الإنسان في الكون . كما أنه يعبر تعبيرا صادقا عن رؤية الحكيم المزدوجة التي تعكس كلا من إيمانه بحرية الإنسان ، وبحثه الدؤوب في هذا الكون عن معنى الحياة ، ومعنى الكون ، وبؤس الإنسان كذلك ، وهو يحاول يائسا أن يحيط بالمطلقات في كون شديد الغموض ومليء بالأسرار .

تلك هي أهم النقاط التي تأثر بها الحكيم بميترلينك ، وهي في

---

(١) د. عزالدين اسماعيل، قضايا الانسان في الأدب المسرحي المعاصر، ص ٢٦٨ .
(٢) توفيق الحكيم، شهرزاد، ص ١٥٠ .